خصم غير تقليدى بالمرة، ليس لأنه شاذ، ولكن لشذوذه عن كل مألوف، لا يتعلق الأمر بجسده أو ميله وتعلقه بجنسه، لكن بسلوكه، بمفهومه، برؤيته، بافتقاده الحرص على أى شىء، باختراقه حدوداً لم يتوقع أحد وجودها، فما البال بتلك المعروفة!

إنه فى مواجهة حال صعب، بقدر ما يمقته، بقدر ما يضبط نفسه معجبًا به، ما قام به تجاه الخبيئة آلم الكثيرين، إنه يمس أموراً معنوية لها قدر ومنزلة عند الناس، أشياء يزهو معظمهم بذكرها، وتشكل عمقًا روحيًا لوجودهم وسعيهم، لكن ما جدوى هذا فى مواجهة عالم صعب، السيادة فيه لسعر الدولار وأحيانًا اليورو والين، والصادرات والواردات والميزانية العامة والصادرات والواردات، هؤلاء الآلاف المنتمين إلى الأنشطة الظاهرة، كيف سيتصرفون إذا لم يجدوا مرتباتهم أول كل شهر، إن الاستقرار المتين الذى ساد لعقود بحيث أصبح من المسلمات المفروغ منها يتقلقل الآن.

يخطط النمرسى أشكالاً على الورق يصعب على غيره الاستدلال منها على شىء، لكنها تعكس حيرته وعدم فهمه لما يجرى، هل سيتوقف مصير هذا الكيان على مساعى فيروز وقراراته ومشاريعه المفاجئة، فى البداية استهدف تمتين نفسه وتقصير المسافة بين فمه وأذن سيادته، لم يعد بينهما وسيط منذ أن بدأت جلسات الفيلم التى يبدو أنها لن تنتهى قريبًا، مالا يجرؤ على قوله يمرره من خلال الجلاديوس، لكن أخطر ما جرى بالفعل تمكنه من ملابس سيادته، إن من يحدد الألوان والطرز يعنى تواجده داخل المعنى طالما أنه يرتديها ويتحرك بها، فكرة فعالة، نافذة، لا يملك إلا الإعجاب بها مرغمًا، لكنه فى